Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أما القضايا التي روج لها أنصار القديم يؤاخذون بها الشعر الحر فهي أنه « يشبه النثر بتفعيلاته غير المتجانسة ، وغير المنضبطة في نظام موسيقي » ، وأن لغته وصوره شعبية مبتذلة ونماذجه متشابهة متكررة ، يشيع في بعضها « الإيهام التعبيري والغموض الفكري » مما يجعله شعراً خاصاً بصفوة المثقفين ، على أن العصر هو عصر سيادة الجماهير ، وهو - بعد ذلك - « ليس بعربي ، ولا فيه تعبير عربي ، وإنما هو شبيه بالترجمة غير الموفقة » ويتخذ من التجديد ستاراً لهدم التراث العربي »[101] .

ويؤاخذ أنصار القديم المجددين في تسامحهم اللغوي وتساهلهم في الأسلوب ، مما لا يفضي بالقارىء إلى أية فكرة واضحة بسبب غرابة أخيلته وتعسف استعاراته وتشبيهاته ، ويرجعون كل ذلك إلى تقمص للقوالب والأشكال الغربية ، مما قطع بينه وبين الشعر العربي ، وهذه القطيعة يجدها القدماء في جديد شعر المجددين ولا يردونها إلى جهلهم للمواضعات الثقافية والثورات الفكرية ، لأن إتهاماتهم تقوم مقام الدفاع عن وضعيتهم ورصيدهم الثقافي والاجتماعي ، إذ لم يعد الجمهور نفس الجمهور السابق ، ولا وسائل التواصل نفس الوسائل السابقة ، من ثم كان إعلان الحرب أسهل من تأمل الخلفيات الحقيقية للصراع الهش حول قضايا الشكل والبناء والأوزان والموضوعات والغموض والوضوح .

إلا أن ما ينيف عن قرن من المعارك الأدبية العربية لم يحسم في طبيعة هذا الصراع ، الذي ظل مفتوحاً ، يتردد بين استعادة نفس القضايا والسقوط في نفس الطروحات ، وربما كان ذلك راجعاً إلى الطرح الخاطىء ، الذي كون شبه سلطة مرجعية ، كما لا يستبعد أن يعود الأمر إلى طبيعة الثقافة التي لم تستطع استيعاب التطور بالقدر الكافي ، أو أن المعركة الأدبية لا تجد في الواقع الاجتماعي والسياسي والفلسفي والمادي ما يدعم أطروحاتها المعرفية ،

(101) محمد حسين الأعرجي ، السابق ، ص 72 / 73 .